المقوم التكنلوجي وأثره في السياسة الامريكية

م.د. رنا علي خلف(*)

المقدمة ..

كان لنهاية الحرب الباردة وعولمة العالم على وفق رؤية كونية تتجاوز حدود ومفاهيم السيادة الوطنية والقومية الاثر الواضح في ترتيب العلاقات الدولية , واصبحت تلك العلاقات تدور حول محورين الاول .. هو الاعتماد المتبادل بين الدول من اجل الوصول الى خطوط مشتركة للمصالح المختلفة بين هذه الدول . والآخر.. هو تبعية الدول الضعيفة للدول القوية لافتقار الاولى توفير الحاجيات الى مواطنيها .

هذا يشير الى نشأة علاقات جديدة بين دول تتمركز حول الذات الى حد كبير ولكنها ليست منغلقة على نفسها ولكنها تدخل في اطار صراعات دولية جديدة , مما يشير لنوع جديد من التفاعلات , ومصدر تلك التفاعلات تكمن في المقوم التكنلوجي واثره على السياسة الخارجة للدولة وبصورة تمكن الدول المتنفذة عالميا " وخاصة الولايات المتحدة الامريكية لتكريس هيمنها العالمية عبر آليات التطور التي اعترت هذا المقوم.

المبحث الاول

ماهية المقوم التكنولوجي

يعد المقوم التكنلوجي من المتغيرات المهمة والمؤثرة في العلاقات الدولية بل وان تأثير هذا المقوم يكون بشكل مستمر ومتزايد . فلقد اسهم هذا المقوم في التمهيد لبنية وهيكلية دولية جديدة تستند لمعاير جديدة لتوزيع القوة , فلم يعد مقياس القوة قائما" على المقارنة بما لدى الاخرين بل بما يترتب على هذه القوة من نتائج . إذ يشهد العالم اليوم ثورة شاملة في تطور سبل المعلومات والاتصالات من شأنها التأثير في مسار العلاقات الدولية . فالعالم المتقدم

(*) مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية/ جامعة بغداد

دخل عصر مابعد الثورة الصناعية , انه عصر الثورة الحديثة في الاتصالات والمعلومات القائمة على اخر ما توصلت اليه التقانة الحديثة .

اصبح اهم تطور في زماننا ممثلا" بظهور نظام جديد لخلق الثروة لايقوم على العضلات , كما كان في السابق بل على العقل . وفي هذا الصدد يقول ونستون تشرشل , كما لو انه يقرأ الغيب " ان امبراطوريات المستقبل ستقوم على العقل " . واليوم اضحت تلك المقولة واقعية(1).

لقد كان العنف في السابق هو مصدر القوة , ثم اصبحت الثروة هي مدخل لتحقيق السيطرة السياسة والاقتصادية والعسكرية , حيث وصل العالم الى مرحلة اصبحت فيه المعلومة هي المصدر الاساسي للقوة . ومجتمع المعلومات هو ذلك المجتمع الذي يحسن استغلال المعلومة في جميع المجالات , اذ اصبحت قوة الدولة في اتخاذ القرارات الرشيدة تعتمد على قدرتها على الاختراع والابتكار وانتاج التكنلوجيا العلمية وعدد براءات الاختراع , والتي بدورها ستدعم سياسة الدولة , مما دفع البعض لاضافة مصطلح قوة الاقتصاد او نوعها في حروب جديدة يطلق عليها حرب المعلومات , الامر الذي يوضح مدى خطورة المقوم التكنلوجي , ودوره في سياسة الدولة خارجيا"(2).

واصبح من الدارج ان يطلق على العصر الحالي بعصر المعلومات , وقيل اننا نعيش في اطار طوفان من المعلومات حيث اصبحت هذه الاخيرة الضلع الثالث من المثلث الاستراتيجي للقوة الممثل ب (العسكري – الاقتصادي – التكنومعلوماتي) .

لقد تشعبت التطورات التكنلوجية والعلمية الى مجموعة من الثورات فكان هناك الثورة الالكترونية الدقيقة وتكنلوجيتها الهائلة في مجال الاتصالات والمواصلات والصناعات , والثورة المعلوماتية التي اخذت تغير المعطيات الاساسية للحياة والبنية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية , والثورة البيولوجية , وثورة المكونات الوراثية وغيرها من الثورات والتي تشابكت مع بعضها بشكل يوحي بان التكنلوجيا اخذت تسير نحو الالتقاء بالرغم من تعدد مسارها(3).

كان لهذه الثورات وخاصة الثورة التكنومعلوماتية الاثر الفاعل في دفع العامل التكنو اقتصادي الى الوجود , وبالتالي اصبح المتغير الرئيس في تحديد ورسم هياكل القوة في النظام

الدولي المعاصر , بل واسهم في انتاج انماط جديدة من العلاقات والتفاعلات السياسية الاقتصادية والقيمية التي تختلف عن الانماط السابقة في الاهداف والسلوك ودرجة الارتباط والمنافسة وكذلك شدة التفاعل (4).

ومن الملاحظ ان ترابط عناصر القوة العسكرية والاقتصادية والمعلوماتية ببعضها البعض وتأثير كل منهما على الاخر , من الممكن وفي ظل ظروف معينة ان يؤدي او يقود احدهما الى الاخر . فيمكن عبر طريق العنف الحصول على المعلومات والمال , ويمكن عن طريق المعلومات الحصول على المال لاكتساب المزيد من القوة , كذلك يمكن استخدام المال لشراء المعلومات او اليات استخدام القوة (5).

ان مايحصل اليوم هو نشوء نظام دولي جديد كليا" لخلق الثروة يجلب معه تغيرات جذرية في توزيع السلطة والنفوذ . ان هذا النظام الجديد لانتاج الثروة يعتمد كليا" على التوصل والنشر الفوريين للبيانات والافكار والرموز وهو عبارة عن اقتصاد فائق الرمزية او بمعنى ادق موغل بالرمزية بكل مايحمله هذا التعبير من معنى (6).

لقد اسهمت صناعة تكنلوجيا المعلومات بتلاشي العصر الصناعي وحلول مجتمعات المعلومات بدلا" منه , وفي ظل هذه المجتمعات تتنامى اهمية رأس المال الفكري بدلا" من راس المال المادي فصارت المعرفة الاساس في خلق القيمة المضافة للنشاط الاقتصادي وهو يمتاز باللامركزية التي تسمح بأختراق الحدود السياسية للدولة دون حواجز او اعتراض , وهذه اللامركزية للمعرفة تقود الى لامركزية في السلطة على المستوى القومي بل ومركزتها على المستوى العالمي (7).

ويفسر هذا الاتساع الدولي للانشطة المعلوماتية بجزء من عمليتين مرتبطتين معا" وهما عمليتي التخطي التجاري للحدود القومية وعملية التخطي المعلوماتي للحدود القومية(8).

فلم تعد الحدود الجغرافية حدودا فاصلة بل اصبحت مسامية (9). فبفضل التطورات التكنلوجية تمكن الانسان من تجاوز حدوده القومية وبالتالي اصبح انسان عالمي , اي يتفاعل مع الاحداث كلها والواقعة خارج منطقته الجغرافية ويتأثر بها ,وبذلك اصبحت ثورة المعلومات بمثابة قوة دفع لاحداث المزيد من التغيير في مسار العلاقات الدولية وعلى المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتبعا" لذلك لم تعد هناك قضايا سياسية

واقتصادية واجتماعية حكرا" على دولة ما ايا" كان حجم قوة الدولة ونوع نظام الحكم فيها . وبالتالي لم تعد للمفاهيم الوطنية والقومية نفس الاثار التي كانت لها سابقا" (10).

وفي هذا الاطار تنبأ فوكوياما , من ان تقانة المعلومات ستلحق تاثيرات على النظام الدولي ممثلة بما يلي (11) :

1. اضعاف النظم الحاكمة الشمولية وشيوع الديموقراطية على المستوى الكوني الامر الذي يعزز مصالح السياسة الخارجية الامريكية ومن خلال بث مبادئ الديمقراطية في العالم .
2. تآكل السيادة الوطنية وتشتت السلطة المركزية , حيث تتأثر السياسات الخارجية وعملية صنع القرار، عندما تاخذ في نظر الاعتبار دور الشركات الاخبارية العالمية ، ولاسيما ال cnn.
3. تغير طبيعة القوة ومفهومها . وفي هذا المجال فأن تقانة المعلومات تقف الى صف واحد مع المعنى التقليدي للقوة في المجتمعات المتقدمة .
4. تحول المنظمات الهرمية الكبرى الى شبكات اصغر حجما" واكثر مرونة .

ويلعب المقوم التكنلوجي دورا" كبيرا" في تحقيق مستوى المكانة العالمية للدولة وقت الحرب والسلم . ففي الحرب تسهم التطورات التكنلوجية وبكافة مستوياتها في تقرير النصر من خلال القدرة على ادامة الجهد العسكري والميداني للقوات المسلحة وزيادة جاهزيتها القتالية في مختلف صنوفها (12) , حيث كانت القوة العسكرية تتجسد اساسا" , وفي وقت ليس ببعيد, في بسط قبضة اليد . اما اليوم فانها تعتمد , اعتمادا" يكاد يكون كليا" , على العقل المجمد , القائم على اساس المعرفة المتضمنة الاسلحة والتقنيات الخاصة بالرصد والاستطلاع. اما في وقت السلم يتمثل دور هذا المقوم بقدرة الدولة على توظيف هذه التطورات بفرض ارادتها على الاخرين , بالردع او الارغام , للاقدام على سياسات تتوافق مع التوجهات السياسية لهذه النوع من الدول (13). مما يؤدي الى زيادة الهوة بين الدول النامية والمتقدمة , بل ان ذلك من شأنه ان يقود بها الى موضع الدولة التابعة او المنقادة في قرارها السياسي لصالح الدولة , او الدول المالكة لتلك القدرات . لذا فان شكل الصراع المستقبلي سيكون

بين القوة التي تجعل من المعرفة اداة لسطوتها وبين الثروة وليس بين الشرق والغرب او الشمال والجنوب . فعالم اليوم هو عالم سياسي بأذرع اقتصادية وتكنلوجية ومعلوماتية وليس عالم سياسي بأذرع عسكرية كما كان في السابق فمن يحرز التفوق التكنلوجي والمعلوماتي سيحقق السيادة التلقائية على الاسواق العالمية وتحقيق الهيمنة العالمية .

المبحث الثاني

اثر المقوم التكنلوجي على السياسة الامريكية

ان تنظيم القوة العقلية وتوظيف المعلومات لايعني فقط بناء منظومة بحوث وتطوير من شأنها ان تضع الامة في موقع تكنلوجي رائد في كافة الميادين . لكن تنظيم المعرفة من مستوياتها الدنيا الى العليا لتكون سيدا" في التطور التكنومعلوماتي والتوزيع الجديد للقوة سيسمح لها بأن تكون بموقع ريادي(14).

لقد اصبحت الاستراتيجيات التكنومعلوماتية مسالة مركزية في اللعبة العالمية اليوم , اذ لاتعني هذه الاستراتيجيات انه يتعين على الحكومة اختيار الفائزين والخاسرين , بل تعني توسيع الافق الزمني حجم العمليات ونوع المعلومات وتوظيفها لخوض مباراة الغد , لتحقيق الطموحات الاستراتيجية (15) . وهذا بالضبط ما ادركتة الولايات المتحدة الامريكية بصورة مبكرة لتحديد الاطار الذي ستخوض ضمنه اللعبة العالمية .

وفي اطار عملية التطور التكنلوجي المستمر , اصبح للمعلومات اهمية بالغة في الاعداد والتنفيذ للاستراتيجية الامريكية الكونية.اذ يقول بريجينسكي" ان الولايات المتحدة هي المركز الفكري للعالم , مركز الفنون والعلوم والاقتصاد ,بل ان سيطرة الولايات المتحدة على السينما والتلفزة والوسائل السمعية والبصرية هو اكثر تأثيرا" ومردودا" مما تنتجه صناعة الطيران مثلا" لديها,وان 88%من الافلام الاكثر مشاهدة عبر عام 1993 كانت افلاما" امريكية بحتة " (16).

ان الاستراتيجية الامريكية الكونية استغلت وكالات الانباء العالميةتمتلك الولايات المتحدة الامريكية 2 منهم (17). وايضا" تسيطر على 65% من مجمل المواد والمنتجات الاعلامية والاعلانية والثقافية والترفيهية . الامر الذي مكنها من دخول كل بيت عن طريق

البث الفضائي والتأثير في كل فرد . وقد بلغت السيطرة الامريكية اعلاميا" وفي دول متقدمة مثل كندا , حدا" الى الاشارة من قبل بعض الخبراء الى ان الاطفال الكنديين الذين يشاهدون بأستمرار البرامج الامريكية نسواانهمكنديون (18).

وبذلك تكون البضاعة الاعلامية المسوقة تجاه الدول الاخرى مقبولة الاتجاهات والانماط السلوكية والقيم الاجتماعية بما تطرحه , وهذا الامر يجعل من الاختراق المتعدد الاشكال سهلا" وممكنا" في اي لحظة وبأي طريقة (19).

ويشهد على ذلك الصراع بين صربيا وحلف شمال الاطلسي لتأطير تفسير الاحداث في كوسوفوعام 1999 والاحداث في صربيا بعد ذلك بعام . فقبل المظاهرات التي ادت الى اسقاط سلوبودان ميلوسوفيتش في تشرين الاول عام 2003,كان 45%من الصربيين قد تحولوا الى راديو اوروبا الحرة وصوت امريكا بينما لم يكن يستمع الى المحطة الاذاعية المحلية سوى 31% من المواطنين (20).

ومع ظهور دبلوماسية الاقمار الصناعية عملت الولايات المتحدة الى اعطاء مجلس الامن القومي الامريكي مهمة رفد السلطة التنفيذية بالمعلومات وهو مركز التخطيط الاستراتيجي والمشرف على المؤسسات الامنية والاستخباراتية الفاعلة في سياستها الخارجية . فمن الضروريات وجود كبار موظفين تنفيذين يعرفون بهذه التكنلوجيات ، فيمكن ان يظل السلاح التنافسي المركزي للدولة بمثابة الصندوق الاسود الذي يعتمد فيه الرؤساء التنفيذيون على نصيحة الخبراء(21) .وفي مثل هذه السياقات فأن تقاسم المعلومات السرية قد يكون له تأثير مباشر وقوي على السياسة الخارجية . بل ان المعلومات وحدها اذا كانت ذا دلالة ومصداقية ستسهم في تغير سياسة حكومة ما.

الا ان اخفاق وفشل مجلس الامن القومي الامريكي بعد احداث 11- ايلول – 2001 دفع الادارة الامريكية الى اعادة تنظيم جهاز استخبارات الامن القومي بصورة تم العمل فيها على التخفيف من حدة العوائق البيروقراطية في مجال التواصل المعلوماتي داخل الوكالات الفيدرالية وتطوير الامكانات التكنلوجية في مجال الاستخبارات ودعم التواصل المركزي بالمحلي . ولهذا السبب فان فشل المخابرات والمبالغة في تقاريرها لغايات سياسية في

اثناء الحرب على العراق , حيث احدثت ضررا" بالغا" في القوة الامريكية بالثقة او التصديق في الدول الاخرى مستقبلا"(22).

في عصر المعلومات لم يعد بأستطاعة الدول عامة والولايات المتحدة الامريكية خاصة الوقوف بوجه التدفق الهائل للمعلومات . فلقد اظهرت احداث 11- ايلول – 2001, كيف يكون لاستثمار القليل من قبل الارهابين ذا واقع كبير ويعمل على تحقيق نتائج خارقة ضمن مستويات الضرر المادي والجسدي . كما ان العديد من الاسلحة الحديثة العالية الكلفة لن تكون بالضرورة مقيدة في الصراعات الحديثة التي من خلالها يتم استبدال ساحات الحرب التقليدية بمناطق صراع حضاري (23).

كما ويمكننا التفكير في فضيحة ويكيليكس في استباحة المعلومات ونشرها , فان سرقة الوثائق السرية من الحكومة ليست امرا جديدا" , فربما يكون هذا النوع من السرقات قديما" قدم الحكومات ذاتها , او قدم عمليات التجسس . لكن نشر ملاين الوثائق على موقع ويكيليكس الالكتروني , في اشارة جلية تظهر ان خللا" واضحا" لحق بالادراة الامريكية ذاتها. فنشر وثائق ويكيليكس يتجاوز طابع القرصنة كما يصفها البعض , فهي ابعد من ذلك تعبر عن صراع داخلي بين تيارين داخل القائمين على حفظ تلك الوقائع . فالتيار الاول بقي حريصا" على ضمان سريتها وتقديم الحصانة للاشخاص المعنيين , وتيار آخر يريد كشف تلك الوثائق الان عبر وسائل الاعلام , لفضح من تناولتهم , وتعريتهم امام شعوبهم والعالم(24). فالذي حدث هو جمع كم هائل من الوثائق والبرقيات السرية لوزارة الخارجية الامريكية, ووضعها على قرص ونشره على الفور بكافة انحاء العالم مما مثل امرا" جديدا". فهي تتضمن معلومات عامة, وملاحظات شخصية , ومعطيات محددة يستفاد منها جزئيا" في صياغة التوجهات الاساسية لسياسة الامريكية الخارجية .

ان انتشار المعرفة أصبح عائقاً مهماً امام مختلف الحكام وسطوة بلدانهم ,والتي كانت مقتصرة فقط على عدد قليل من الجماعات الصغيرة من الزعماء, لكنها تبرز الان على شاشات التلفزيون وعبرشبكة الانترنت, فعندما ينكسر احتكار المعلومات تصبح السلطة في خطر. اي عندما تسود المعلومات وتتاح للجماهير ويصبح المجتمع كاملا" مطلعا" على ماكان اسرار لاتعود الاستراتيجيات السياسية المبنية على حيازة مغلقة للمعلومات تعمل.

وجاء ذلك متماشيا" مع تسارع وتيرة ديناميكية التغيير الاجتماعي ومستويات الاعتماد المتبادل بين الدول وتداخل وتشابك المجالات الوطنية واختراق الحدود الجيوسياسية والجيوثقافية والجيواقتصادية والجيومعلوماتية (25).

وهنا نتسائل كيف تستطيع دولة كالولايات المتحدة الامريكية من الحفاظ على دورها الريادي العالمي بفقدانها سلطتها على اخفاء الاسرار الخاصة بها عن بقية شعوب دول العالم امام هذا التطور الواضح في اطار ثورة معلوماتية تجعل من العالم قرية صغيرة؟

لم يثر توقع مهاجمة شبكات حاسوب الخصم اهتمام خبراء الدفاع الامريكان بقدر خشيتهم من ان احدا ما قد يهاجم شبكاتهم. وما من سبيل امام المسؤولين الاالحديث اخيرا" وبصراحة عن مثل هذه الهجمات حيث ان تطورات عديدة جعلت من هذه الفرص واضحة الا وهي مايلي(26) :

1. اعتماد الجيوش حاليا" واينما كانت على الحواسيب اكثر من اي شيء آخر .
2. اعتماد المجتمع المدني على الحواسيب لتسيير كافة اعمالها ونشاطاتها .
3. ارتباط الاتصالات السلكية واللاسلكية الحديثة الان الى انظمة الحواسيب المرتبطة عبر العالم.

ان السلطة ذات النوعية العالية لاتمثل السطوة فحسب . انها ليست المقدرة على تنفيذ مايبتغيه المرء , او جعل الاخرين يقومون بما يريده على الرغم من انهم يفضلون العكس. بل ان النوعية العالية تدل على اكثر من ذلك بكثير . فهي تعني الكفاءة اي استخدام اقل قدر من موارد السلطة لتحقيق هدف ما. ان المعرفة كثيرا" مايمكن استخدامها لجعل الطرف الاخر يميل الى خطتك بشأن عمل اوتصرف ما. بل انها يمكن ان تقنع الشخص الذي كان مصدرا" لها (27).

ففي الطابق السادس من وزارة الخارجية الامريكية, وتحديدا" في مكتب الدبلوماسية الالكترونية, يجهد فريق عمل لتحديث الوسائل المتبعة لابقاء المحادثات الدبلوماسية سرية في ظل نظام يدعى (ديلبوبيديا) الذي يمكن الوصول اليه فقط من مكاتب وزارة الخارجية الامريكية , وفي أروقة البيت الابيض خلية عمل متواصلة استحدثت لمراجعة اجراءات حماية المعلومات ومن يمكنه الوصول اليها (28).

وفي هذا الاطار طرحت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون مبادرة لاتهدف فقط الى تعزيز عملية التحول الديمقراطي في العالم, بل تهدف الى بلورة استراتيجية جديدة للولايات المتحدة الامريكية بعد الخسائر المادية والمعنوية والبشرية التي تكبدتها في كل من العراق وافغانستان, نتيجة الاعتماد على القوة العسكرية، وكنتيجة للتحولات المتسارعة التي لحقت بالمنطقة العربية والتي تمثلت بثورات الربيع العربي, ومحاولة الشعوب التحكم بمصائرها ورفض الدعم الخارجي للنظم المستبدة, حيث اكدت هيلاري ان نجاح هذه الاستراتيجية يعتمد على تعزيز القوة المدنية الامريكية وتوسيعها لايجاد بنية عالمية جديدة للتعاون(29). حيث ان ظهور دبلوماسية الاقمار الصناعية ادى لبلورة نوع جديد من العلاقات بين الدول, حيث اصبحت الدبلوماسية التقليدية غير كافية وذلك لان التطورات العالمية تتطلب الوصول الى ما هو ابعد من الحكومات, اي التواصل المباشر مع المواطنين وتوسيع نطاق ملفات الخارجية الامريكية لتشمل قضايا كانت تعد من قبل شئنا" داخليا", مثل قوانين البيئة والمخدرات والجريمة المنظمة وغيرها, نظرا" لان تأثير هذه القضايا اصبح عابرا" للحدود, ومن ثم اصبح موضفوا الخارجية الامريكية والخدمة المدنية والوكالة الامريكية للتنمية الدولية مرتكزا" اساسيا" في استراتيجية الولايات المتحدة والامريكية الكونية حيال العالم.

حيث ان طبيعة شبكات الاتصالات تفرض غالبا" مصطلحات استراتيجية ضمنية . وفي هذه الحالة المحددة. فأن تصور الشبكة العالمية المشتركة التي تستطيع ان تنظم اليها كافة الدول الاخرى, هو بكل تاكيد تعبير المصطلح الاستراتيجي الخاص بالولايات المتحدة الامريكية القائل" ستقاتل الولايات المتحدة في المستقبل القريب الى جانب حلفائها, بدلا" من ان تلعب وحدها دور شرطي العالم"(30) .

لذا فلن يبقى ضرب انظمة معلومات الخصم امرا" غير مألوف, وسيكون ببساطة, سبيلا" واضحا" لمعالم الظفر بالنصر. وهكذا يتوجب على الولايات المتحدة الامريكية ان تدرك وتعي كيفية الدفاع عن نفسها وكيفية أستخدام هذا النوع من الحروب وبشكل فاعل. فالخبرة الامريكية غير قابلة للصرف الافي مواجهة الخصوم التقليدين دوليا" كروسيا الاتحادية وكوريا الشمالية وايران. اما الخصوم القادمون من خلفيات راديكالية مناوئة لنسق جديد في

العلاقات الدولية فلن تجدي معهم كل الخبرات السابقة, وسيخرجون من المعركة بأُقل الخسائر الممكنة.

الخاتمة

اصبح المقوم التكنلوجي احد المتغيرات الاساسية في المسرح الدولي , وبصورة جعلت الامر اكثر صعوبة على الولايات المتحدة الامريكية , لان التغيرات التكنلوجية وخاصة ثورة المعلومات ستكون لاعب ضمن عدد من اللاعبين المتكافئين نوعا" ما, وضمن لعبة يضع قواعدها واسسها الثورة المعلوماتية, وبالتالي سيكون لازما" على الولايات المتحدة الامريكية اجراء تغيرات بين الحين والاخر على استراتيجيتها وان كانت تلك التغيرات صعبة, لمراقبة التطورات الخارجية لهذه الثورة, ونتيجة لذلك سترغم الولايات المتحدة الامريكية على اجراء هذا التعديل لخلق بيئة تكنومعلوماتية وعلى درجة عالية من التطور لترسيخ البيئة العالمية التي ستسمح لها بدوام البقاء بموقع ريادي في النظام السياسي الدولي.

المصادر

1. الفن توفلر, تحول السلطة بين العنف والثروة والمعرفة , تعريب فتحي بن شتوان ونبيل عثمان , ط2, مكتبة طرابلس العلمية العالمية , طرابلس , 1996, ص24.
2. فؤاد مرسي, الرأسمالية تجدد نفسها, المجلس الوطني للثقافة والفنون, عالم المعرفة , الكويت , 1990, ص20.
3. شاكر محمود ذياب , ما العولمة؟ محاولة متواضعة لفهم العولمة التي يسير بها العالم اليوم , ط1, مطبعة السندباد , بغداد ,2004, ص20.
4. سرمد امين , التكتلات الاقتصادية دراسة في الاسس واتجاهات المستقبل , مركز الدراسات الدولية , محطات استراتيجية , العدد80, بغداد .2001, ص2 .
5. اسراء احمد اسماعيل , القوة المدنية الاتجاه الامريكي نحو المنظمات غير الحكومية , مؤسسة الاهرام , مجلة السياسة الدولية ,العدد 186,القاهرة ,2011,ص54.
6. الفن توفلر , مصدر سابق, ص23.
7. للمزيد ينظر: كمال مجيد, العولمة والدولة دراسة لاثار العولمة على السلطة , ط1, دار الحكمة, لندن, 2002, ص 39.
8. سعد حقي توفيق ,مبادئ العلاقات الدولية , ط1, دار وائل للطباعة والنشر, عمان , 2000, ص404.
9. ولتر ب. رستون. افول السيادة, ترجمة سمير عزت وجورج خوري,دار النسر للنشر والتوزيع , عمان ,1994, ص 152.
10. محمد نعمان جلال, العولمة بين الخصائص القومية والمقتضيات الدولية , مؤسسة الاهرام , مجلة الساسة الدولية , العدد 145, القاهرة ,2001,ص47.

11. احمد نوري النعيمي, الاعتمادية الدولية والنظام الساسي الدولي المعاصر, جامعة بغداد, كلية العلوم السياسة , مجلة العلوم السياسية , العدد20, بغداد , 2000,ص 30.
12. للمزيد ينظر: عبد القادر محمد فهمي , المدخل لدراسة الاستراتيجية, دار الرقيم للنشر والتوزيع , ط1, بغداد, 2004, ص176-183.
13. المصدر السابق .
14. لسترثرو , مستقبل الرأسمالية , , ص 179.
15. المصدر السابق . الصفحة نفسها .
16. احمد نوري النعيمي ,السياسة الخارجية , جامعة بغداد , كلية العلوم السياسية ,بغداد , 2009, ص217.
17. عبد الجباردواود البصري , الاستنزاف الثقافي والنظام الاعلامي الجديد : من كتاب اشكالية العلاقة الثقافية مع الغرب , مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت ,1997 , ص 257 .
18. نقلا" عن : احمد نوري النعيمي , السياسة الخارجية , مصدر سابق , ص217.
19. حميد حمد السعدون , العولمة وقضايانا , ط1 , دار وائل للطباعة والنشر , عمان ,1999 , ص22 .
20. جوزيف س . ناي , القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية , ترجمة محمد وفيق , ط1 , مكتبة العبيكان , 2007 , ص 195.
21. سوزان كاروثرز , وسائل الاعلام وتكنلوجيا الاتصالات : من كتاب قضايا في السياسة العالمية , تحرير بريان وايت و ريتشارد ليتل و مايكل سمث , ترجمة ونشر مركز الخليج للابحاث , دبي ,2004 ,ص 286.
22. جوزيف ناي ,مصدر سابق , الصفحة نفسها .
23. Richard N. Haas . The age of nunpolarity what will follwu.s. Dominance , forign affairs ,may-june ,2008 ,p.3.
24. موسوعة ويكيليكس اكبر الفضائح في التاريخ , ط1, المجلد الخامس , مركز الدراسات والنشر , بيروت , 2011,ص36.
25. قاسم حجاج,العولمة والتنشئة السياسية,مؤسسة الاهرام,مجلة السياسة الدولية,العدد159,القاهرة, ص 64.
26. برتس د. بركوتيز , استعداد امريكا لحرب الحاسوب , ترجمة سميرة ابراهيم , جامعة بغداد , مركز الدراسات الدولية , دراسات مترجمة , العدد5 , بغداد ,2000, ص47.
27. الفن توفلر , مصدر سابق , ص27.
28. موسوعة ويكيليكس , مصدر سابق, ص47 .
29. اسراء محمد اسماعيل , مصدر سابق , ص 55.
30. دوغلاس ج . فايت , الحرب والقرار من داخل البنتاغون تحت عنوان الحرب ضد الارهاب , تعريب سامي بعقليني , ط1 , مؤسسة الانتشار العربي , بيروت , 2010 , ص 597.